السياحة المسؤولة وتعزيز مبادئ التنمية المستدامة

" دراسة حالة: مهرجان السياحة المسؤولة– بولونيا– إيطاليا"

Responsible tourism and the promotion of sustainable development principles Case Study: Responsible Tourism Festival - Bologna - Italy

ناصر عبد الكريم الغزواني [1]

جامعة درنة– ليبيا

nasir.gazawani@omu.edu.ly

تاريخ الإرسال:12 /2021/10 تاريخ القبول: 2021/11/05 تاريخ النشر: 2022/02/06

ملخص:

كان من نتيجة زيادة انتشار النشاط السياحي في المجتمعات المختلفة أن حدث العديد من التأثيرات المعاكسة والغير مرغوب فيها على المكونات الخاصة بالبيئة المحلية للمجتمعات المضيفة للسائحين, لذلك نشأت وازدادت الحاجة مؤخرا لتبني نشاط ونموذج السياحة المسؤولة والذي يعرضه البحث الحالي بشقيه النظري والتطبيقي. فيعرض الجانب النظري تلك المفاهيم والأسس التي ترتكز عليها هذه السياحة المسؤولة والأنماط المهنية المختلفة التي تفرضها مع عرض تلك الايجابيات والفوائد المتعلقة بتطبيقها. فيما يعرض الجانب التطبيقي تلك التجربة الفريدة الخاصة بإقامة مهرجان السياحة المسؤولة في بولونيا – إيطاليا, حيث يتبنى هذا المهرجان ويطبق كافة المفاهيم والأسس الخاصة بممارسة نشاط السياحة المسؤولة. ويخلص البحث لنتائج هامة مفادها أن السياحة المسؤولة نجحت في تجسيد وتطبيق مفاهيم الميثاق العالمي لأخلاقيات السياحة وأهمها تحقيق الاحترام والتفاهم المتبادل بين الشعوب والمحافظة على التراث الحضاري لها وتدعيم أسس التنمية المستدامة. وتمثل ذلك الأمر بشكل ملحوظ من خلال مهرجان السياحة المسؤولة في إيطاليا.

الكلمات المفتاحية: السياحة المسؤولة، التنمية المستدامة، مهرجان, أخلاقيات السياحة، بولونيا، إيطاليا.

Abstract:

There has been many undesirable impacts on the components of the local environment of the tourist host communities as a result of the increase in tourism activity in these communities, thus, the need to adopt the model of responsible tourism, represented theoretically and practically in the current study , has been recently increased. The theoretical part reviews the concepts and pillars on which this responsible tourism is based and the various professional aspects it provides, in addition to presenting those advantages and benefits related to its applications. The practical part reviews the unique experience of the Festival of Responsible Tourism in Bologna- Italy, which adopts and apply all the concepts and basics of the responsible tourism activity. The study concludes that responsible tourism has succeeded in the application of the concepts of Global Tourism Ethics, especially in achieving the mutual respect and understanding among people, the preservation of the cultural heritage and the consolidation of the foundations of sustainable development. This was clearly marked through the Festival of Responsible Tourism in Italy.

Key words: : Responsible Tourism - Sustainable Development - Festival - Tourism Ethics – Bologna- Italy

1 _ المرلف المراسل: ناصر عبد الكريم الغزواني ، الإيميل: nasir.gazawani@omu.edu.ly

مقدمة:

من أهم أنواع السياحة الحديثة التي نشأت مؤخرا والتي تجسد أخلاقيات العمل السياحي هو مايطلق عليه "السياحة المسؤولة" والتي تلفت الأنظار إلى أهمية احترام الإنسان والبيئة والتوصل إلى تحقيق الرفاهية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والمساواة بين جميع البشر, ويأتي ذلك انسجاما مع الميثاق العالمي لأخلاقيات السياحة والذي يعتبر إطار مرجعي أساسي للسياحة المستدامة والمسؤولة والذي ينص في مادته الثالثة على أن " السياحة عامل من عوامل التنمية المستدامة (Global Code of Ethics for Tourism:1999). كما تعمق هذه السياحة من مفهوم مشاركة أفراد المجتمع المحلي مع السائحين على حد سواء نحو عمل برامج وخطط ابتكارية من شأنها أن تحقق و تحافظ على جمال وسلامة البيئة بالشكل الذي يؤدي إلى التوصل لتحقيق مبادئ التنمية المستدامة داخل المجتمع. وتعتبر السياحة المسؤولة بوابة واسعة تراعي مختلف الجوانب الحضارية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في ممارسات صناعة السياحة ولعل في بعض دول العالم تجارب ناجحة في هذا المجال، وعلى سبيل المثال الهند التي طورت برنامجا مستداما للسياحة المسؤولة عبر تشكيل لجنة للسياحة المسؤولة أثمرت نتائجها عن حزمة تشريعات من بينها، برامج زراعية لتوريد المنتجات الزراعية للفنادق وفق نظريات بيئة سليمة في استخدام الموارد الطبيعية (أسيا أل الشيخ:2016).وتعتبر دولة إيطاليا من الدول الرائدة التي طبقت مبادئ ومفاهيم السياحة المسؤولة من خلال تنظيم مناسبة فريدة من نوعها في إيطاليا وأوربا وهي مهرجان السياحة المسؤولة ,"IT.A.CÀ" والذي تنظمه وترعاه عدة منظمات غير حكومية (NGOs) تحت إشراف ودعم الجمعية الايطالية للسياحة المسؤولة ,(AITR) ويضم هذا المهرجان نحو 400 منظمة اقليمية تعمل في داخل نطاق السياحة المسؤولة, جنبا إلى جنب مع وجود تعاون دولي وترويج اجتماعي سعيا للوصول إلى الهدف الخاص بتحقيق التنمية المحلية المستدامة
. (https://www.festivalitaca.net)

1 -إشكالية البحث:

من أهم المبادئ التي نص عليها الميثاق العالمي لأخلاقيات السياحة عام 1999 والمعتمد من قبل منظمة السياحة العالمية, هو تلك ما اشتملت عليه المادة الأولى من تحقيق الفهم المشترك والاحترام بين الناس والمجتمعات عن طريق صناعة السياحة. وقد استلزم تحقيق كل ما ورد في هذا الميثاق من مبادئ أخلاقية استحداث نوع جديد من السياحة يطلق عليه "السياحة المسؤولة" والتي تعني بتحقيق تلك المبادئ الأخلاقية المرتبطة بصناعة السياحة وخاصة فيما يتعلق باحترام الإنسان والبيئة والحد من التأثيرات السلبية على المجتمع كوسيلة من وسائل تحقيق التنمية المستدامة. ويندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات هامة.

- كيف تقوم السياحة المسؤولة بتعزيز مبادئ التنمية المستدامة ؟
- ما هو الاختلاف بين مفهومي السياحة المسؤولة والسياحة المستدامة؟
- ما هي أهم الإيجابيات المتعلقة بتنظيم مهرجان السياحة المسؤولة ؟

2- الدراسات السابقة:

دائما ما يتم تناول والنظر إلى موضوع السياحة المسؤولة بوصفه نشاط يهدف إلى التقليل من السلبيات البيئية بقدر الإمكان والحد من الأضرار الاجتماعية والثقافية والمادية, وتجاوز التركيز على الأرباح المادية نحو تحقيق الفوائد الاجتماعية والبيئية Triple Bottom Line (TBL), إلا أن ذلك الأمر الخاص بهذا النوع من السياحة, كما يوضح (Manh Vu,2015) لا يخلو من وجود تلك الفجوة بين النظرية والتطبيق, كما أنه لا يتم الالتفات كثيرا نحو التزامات السائحين نحو موضوع السياحة المسؤولة في أدبيات السياحة, ودائما ما يتم النظر إليهم بوصفهم جزءا من المشكلة وليس الحل, فضلا عن إلقاء اللوم عليهم بسبب التنصل من المسؤولية أثناء قضاء الإجازة . ((Davina Stanford,2006 والسياحة المسؤولة تتطلب نفس الشروط الخاصة بعمل السياحة المستدامة, ويشير تقرير المركز الدولي للسياحة المسؤولة جنوب أفريقيا (2015) إلى أن دعائم السياحة المسؤولة هي نفسها تلك المتعلقة

بالسياحة المستدامة : التكامل البيئي- العدالة الاجتماعية وتعظيم المنافع الاقتصادية المحلية, ويؤيد ذلك الأمر Tanja Mehalic (2016)من حيث تزايد الاقتران حديثا بين الأبحاث والوثائق والأعمال التي تربط السياحة المستدامة بموضوع السياحة المسؤولة, ومنها تلك الوثيقة الأوربية الحديثة المتعلقة بميثاق عمل كل من السياحة المستدامة والمسؤولة (TSG,2012) وكتابان حديثان عن السياحة المسؤولة (Leslie, 2012a) وتحمل مسؤولية السياحة .(Goodwin, 2011) .ووفق رؤية الدراسة الأخيرة (2011) , فإن السياحة المسؤولة تتضمن ثلاثة جوانب سلوكية رئيسية وهي المسؤولية , Accountability القدرة على التصرف Capacity to act والقدرة على الاستجابة .Respond وركزت الدراسة على قيمة الجانب الأخير "الاستجابة" في توجيه السلوك السياحي بشكل مباشر, الدخول في حوارات, خلق حلول والتصرف بشكل يدعم السياحة المستدامة. ويتفق رأي (2016) Tanja Mehalic مع رأي David Leslie(2012b)حول أهمية هذا الإطار السلوكي, حيث يشير الأخير في أحد الأجزاء الهامة لكتاب " الجدل حول السياحة المسؤولة" إلى أن هذه السياحة ما هي إلا "أثر سلوكي يستند على مبادئ رئيسية تضمن احترام الآخرين والبيئات الخاصة بهم ".ويمتد هذا المفهوم الأخير وفقا للدراسة لأبعد من ذلك بحيث تشمل المسؤولية أبعاد أخرى خاصة بالإدارة والأعمال التجارية, مع ضرورة تحمل المسؤوليات الأخلاقية والاجتماعية عند الحكم أو تقييم حدود هذه المسؤولية. وتتفق أيضا مع هذه النظرة السلوكية دراسة Chettiparamb and Kokkranikal(2012), حيث يتفق الباحثان على ضرورة النظر إلى السياحة المسؤولة كإطار سلوكي مرتبط بمبادئ الاستدامة مما يعطى تصور أكبر للتفاعل مع السياحة المسؤولة. ووفقا إلى بعض الكتاب, فإن مفهومى المسئولية والسياحة المسؤولة قد يعنيا فعل أي شئ , (Chettiparamb and Kokkranikal, 2012; van Marrewijk, 2003) كما أن توظيف هذا المفهوم لا يضيف أي شئ إلى الفهم التقليدي لعملية السياحة. ومن ناحية أخرى فإن كل تلك المؤلفات والوثائق المتوفرة الخاصة بالسياحة المسؤولة تشتمل على العديد من المفاهيم التي تختلف فيما بينها حول إذا كان الموضوع مرتبط بالمفهوم, النظرية أو التطبيق ,(Leslie, 2012a, Leslie, 2012b, Leslie, 2012c) أو أنه مرتبط بأصحاب المصالح والأهداف المختلفة أو يشير إلى السياحة الاجتماعية أو البديلة ,(ICRT, 2011) أو أنه مرتبط بخلق سياحة أكثر صداقة للبيئة أو أماكن أفضل للبشر للعيش والزيارة (RTP, 2002) بالاضافة إلى ذلك, فإن تلك المؤلفات الحديثة تركز على مسألة الإنتاج أو الاستهلاك المسئول ,(Budeanu, 2005, Stanford, 2008)وتقوم بالكشف عن تلك العلاقات الفعالة التي تربط السائحين بالمجتمع المضيف, وتلقي بالمسئولية الفردية نحو المسئوليات الاجتماعية مع الوضع في الاعتبار دور العمليات السياسية والأدوار االلاعبة الرئيسية خلف هذه المسئولية .(Bramwell et al., 2008, Hall, 2012)

3- أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال كشف ذلك الدور الذي تلعبه صناعة السياحة وتحديدا ذلك النمط "السياحة المسؤولة" في الربط بين الناس والمجتمعات وتحقيق أواصر التفاهم والاحترام بينهم من خلال عرض تلك الرؤى والتحليلات المتعلقة بتلك المبادئ التي تسهم في النهاية في تحقيق ما يصبو إليه الأفراد والمجتمعات من التنمية المستدامة. كما تكمن أهمية البحث في عرض تلك الأنماط المهنية المختلفة التي يؤديها المسئولون داخل هذا النمط الخاص بالسياحة المسؤولة في الحد من الأضرار المختلفة التي من الممكن أن تصيب الانسان والبيئة من خلال الأنشطة السياحية والبشرية المختلفة وتحديد تلك الممارسات المسؤولة المختلفة داخل القطاعات التشغيلية السياحية والتي يمكن أن تؤدي تلك الأدوار المختلفة المتعلقة برفع مستوى جودة الخدمات وتحقيق معدلات عالية من الأمان واحترام البيئة. كما أن لدراسة الحالة المعروضة في البحث والمتعلقة بمهرجان السياحة المسؤولة في ايطاليا أهمية ملحوظة في توضيح تلك المزايا والفوائد المتعلقة بتنظيم مثل هذه المناسبات.

4- أهداف البحث :

يهدف البحث إلى ما يلي:

-التعرف على أسس ومبادئ السياحة المسؤولة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة

-التعرف على الفروقات الجوهرية بين مفهومي السياحة المسؤولة والسياحة المستدامة

-الكشف عن الدور الرئيسي لمهرجانات السياحة المسؤولة بصفة عامة ومهرجان بولونيا في إيطاليا بصفة خاصة في تحقيق أسس ومبادئ السياحة المسؤولة.

5- منهجية البحث:

سوف يتم الاعتماد بشكل رئيسي في إجراء البحث على مايلي:

-المنهج الوصفي التحليلي: حيث يتم استخدام هذا المنهج بغرض استعراض كافة المفاهيم والأفكار النظرية المتعلقة بظاهرة الدراسة, مع استخدام التحليل الوصفي لاستخلاص أهم المعلومات والحقائق التي تمهد للوصول إلى الإجابات الخاصة بتساؤلات الدراسة.

-منهج دراسة الحالة: يتم استخدام هذا المنهج لغرض تطبيق المفاهيم النظرية الواردة من خلال عرض وتوظيف دراسة الحالة الخاصة بالدراسة .

6- الإطار المكاني و الزماني للبحث :

-الإطار المكاني: يشمل ذلك الإطار حدود دولة إيطاليا وتحديدا مدينة بولونيا الواقعة في شمال إيطاليا والتي يقام فيها مهرجان السياحة المسؤولة.

-الإطار الزماني: يشمل الفترة من عام 2019 حيث تنظيم مهرجان السياحة المسؤولة في مدينة بولونيا الإيطالية.

المحور الأول : طبيعة وأهمية السياحة المسؤولة:

تم وضع أول تعريف السياحة المسؤولة في مدينة كيب تاون في عام 2002 من خلال مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة وقد أصبح هذا التعريف المنبثق من اعلان كيب تاون مقبولا على نطاق واسع ، واعتمده سوق السفر العالمي في عام 2007 في مناسبة اليوم العالمي للسياحة المسؤولة. والسياحة المسؤولة هي: "توفير أماكن أفضل للناس للعيش فيها وأماكن أخرى أفضل من أجل زيارتها". وتتطلب السياحة المسؤولة أن يتحمل المشغلون وأصحاب الفنادق والحكومات والسكان المحليين والسائحين المسؤولية وأن يتخذوا عدة إجراءات لجعل السياحة أكثر استدامة.

هذا، وعلى الرغم من تحقيق عدة مجتمعات لمعدلات عالية في مجالات التنمية والمشروعات السياحية, إلا أن الأمر لايخلو في بعض الأحيان من وجود عدة تأثيرات ضارة فرضتها عوامل ومتغيرات مختلفة اجتماعية وثقافية واستهلاكية, على سبيل المثال تلك المسائل الخاصة بإرتداء الأزياء المخالفة لعادات وتقاليد المجتمع المحلي أو الاستهلاك المفرط للمياه في مناطق سياحية تعاني من ندرة هذه المياه أو تلك المسائل المرتبطة بإلقاء القاذورات والفضلات المختلفة .....الخ. وهذه التأثيرات السلبية المذكورة وغيرها قد تعرض لها العديد من الكتاب في الدراسات الأدبية : (Young 1973; Turner and Ash 1975; de Kadt 1979; Mathieson and Wall 1982; Krippendorf 1984; Pearce 1989; Sharpley 1994; Burton 1995; France 1997; Theobald 1998).

وهي تفرض في أغلب الأحوال طرح هذا السؤال: من المسئول عن التعامل مع هذه السلبيات داخل صناعة السياحة؟

إن هذا السؤال المتعلق بتحديد المسئولين عن نشاط السياحة المسؤولة" ، لم يتم حتى الآن الإجابة عليه بشكل كافي ولم يؤدي إلا إلى "إلقاء المسئوليات تباعا". وربما يكون طرح هذا السؤال ذو طابع لانهائي ويبدو بكونه غير قابل للإجابة ، ويتم هنا إلقاء تبعات هذه المسؤولية بشكل مطرد على مختلف الجهات الفاعلة الرئيسية في النظام السياحي. ويستند السؤال الأكثر أهمية هنا إلى افتراض أن "جميع المستفيدين لديهم واجب" وعليهم طرح تلك الأسئلة الأكثر شيوعا المتعلقة بمعرفة سبب القيام أو عدم القيام بإظهار واجبات

المسئوليات الخاصة بهم. وبمجرد فهم هذه الواجبات المشار إليها ، فإنه سوف يكون هناك تحفيز أكبر على تشجيع ذلك السلوك المسئول واستبعاد السلوك الغير مسئول، مما يساعد على سد تلك الفجوة مابين النظرية والتطبيق (Davina Stanford;2006).

وينص إعلان كيب تاون بأن السياحة المسؤولة تأخذ مجموعة متنوعة من الأشكال ، وتتميز داخل صناعة السفر والسياحة بما يلي:

- تقلل من الآثار الاقتصادية والبيئية والاجتماعية السلبية.
- تولد فوائد اقتصادية أكبر للسكان المحليين وتعزز من رفاهية المجتمعات المضيفة وتحسن ظروف العمل والاندماج في الصناعة.
- إشراك السكان المحليين في القرارات التي تؤثر وتغير من حياتهم.
- تقدم مساهمات إيجابية للحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي ، والحفاظ على التنوع في العالم.
- توفر تجارب ممتعة للسائحين من خلال إقامة علاقات مثمرة مع السكان المحليين مع وجود تفهم أكبر للقضايا الثقافية والاجتماعية والبيئية المحلية.
- توفر التسهيلات للأشخاص ذوي الإعاقة والمحتاجين.
- تتميز بالشفافية من الناحية الثقافية، وتولد الاحترام بين السائحين والمضيفين، وتسبب الشعور بالفخر والثقة داخل البيئة المحلية.

ويمكن تتبع أن استخدام مصطلح السياحة المسؤولة قد ظهر من خلال النصوص في أوائل التسعينيات في تقرير سميث (1990) عن الندوة الجماعية لمنظمة السياحة العالمية لعام 1989 حول السياحة البديلة في مدينة تمنراست بالجزائر, حيث قدم أربعون عالم من علماء السياحة من 13 دولة ، مع عدد مقارب من الممثلين الجزائريين ، أوراق بهدف تحديد دور وأنشطة السياحة البديلة .وقد تم النظر إلى هذه السياحة البديلة بوصفها مسئولة من الناحيتين الاجتماعية والبيئية . وقد تقرر " **كأفضل خيار مطروح**" استبدال مصطلح السياحة البديلة بالسياحة المسؤولة حيث أن المصطلح الأخير كان أقل غموضا (Smith 1990), وتم الاتفاق على وضع ذلك التعريف: جميع أشكال السياحة التي تحترم البيئة الطبيعية والمادية والثقافية للمجتمع المضيف بالإضافة إلى احترام مصالح جميع الأطراف المعنية (Smith. 1990) .

وفي مقدمتهما عن "تطبيقات السياحة المسؤولة" ، يصف كل من Husbands and Harrison(1996) السياحة المسؤولة بما يلي: " لا يشير مصطلح السياحة المسؤولة إلى العلامة التجارية أو أي نوع من أنواع السياحة . ولكن على النقيض من ذلك ، يشمل المصطلح وجود إطار ومجموعة من الممارسات التي ترسم مسارا محددا يقف بين غموض نشاط السياحة الأيكولوجية والمتغيرات الخارجية السلبية المعروفة المرتبطة بالسياحة الجماعية التقليدية .النقطة الأساسية المتعلقة بالسياحة المسؤولة هي أن السياحة نفسها **يمكن أن تمارس بطرق تقلل وتقلص من سلبياتها الواضحة**. ويمكن هنا وضع خطة متعلقة بتطوير المنتجات والسياسات والتخطيط والتسويق لضمان أن يجني السائحون والسكان المضيفون والمستثمرون المنافع طويلة الأجل المتولدة من صناعة صحية نابضة بالحياة.

ومن هذه التعريفات السابقة يمكننا استنتاج بعض النقاط الرئيسية عن السياحة المسؤولة:

–تغطي هذه السياحة تقريبا جميع أشكال السياحة "البديلة والجماهيرية على حد سواء"

– تشمل الفلسفة ذات الاتجاهات الأربعة الأكثر أهمية, حيث تعزز من مكانة المجتمعات المحلية, تدعم الثقافات, تساند البيئة والاقتصاد مع الحد من التأثيرات السلبية في النقاط المذكورة سابقا.

– يستفيد منها جميع المعنيين " الذين يشملهم نشاط السياحة المسؤولة".

إن السياحة المسؤولة ليست مرادفا للسياحة المستدامة. حيث تتعامل السياحة المسؤولة مع مفاهيم السياحة المستدامة المتفق عليها وتضعها موضع التنفيذ كما أن عملها يتعدى حدود السياحة المستدامة لأن هذا العمل يكون بشكل متواصل , ولا تحمل هذه السياحة أي شيء جديد ، كما أنها وفقا لرأي بعض المؤلفين ليست بديل جديد لأشكال السياحة الأخرى أو تقدم أسلوب جديد لتطبيق مبادئ السياحة المستدامة (Blackstock et al., 2008) وبالتالي، تعتمد السياحة المسؤولة على الاستراتيجيات والسياسات

الملائمة القائمة على الاستدامة وتدعم قيام السلوكيات المناسبة التي تعني وجود تفاعلات مستمرة بحيث يتجلى ذلك ، وفقا لمفهوم Goodwin في القدرة على الاستجابة response-ability المدعومة من الأخلاقيات والوعي البيئي السياحي (Fennell, 2006). وهذا الارتباط بين كل من مفهومي الاستدامة والمسؤولية موضح في (شكل1) , حيث تم حسم الجدل حول طبيعة العلاقة بين كل من السياحة الدائمة والسياحة المسؤولة عن طريق تصميم نموذج ثلاثي مقترح Triple –A Model والذي يجمع بين السياحتين الدائمة والمسؤولة نحو تشكيل مايطلق عليه السياحة المسؤولة الدائمة "Responsustable". ولقد استند هذا النقاش على تلك المبادئ الجديدة والحديثة المرتكزة على مفهوم السياحة الدائمة. وتم التسليم هنا بأن السياحة المسؤولة توصف بكونها " تلك السياحة المرتكزة على مبادئ التنمية المستدامة " (UNEP&WTO,2005) . وهذه المبادئ السابقة يتم وصفها بالأعمدة الثلاثة التي تشمل: ثبات الطلب الاقتصادي, الأهداف الاجتماعية الثقافية, والأهداف البيئية ,وهي تمكن مشغلي القطاع السياحي من البقاء في المنافسة على المدى الطويل. ولقد عمد بعض المفكرين إلى إضافة دعامة رابعة تتمثل في الاستدامة السياسية (Ritchie and Crouch,2000) ولكن كان من المتعذر تبني هذه الأبعاد السياسية كدعامة رابعة, لأنها , على خلاف الأبعاد السابقة الذكر الاقتصادية ,الاجتماعية الثقافية, والبيئية لاترتبط بشكل مباشر بالتأثيرات على صناعة السياحة, وعلى ذلك فإنه لم يكن من الممكن تجسيد هذه الأبعاد السياسية داخل مسألة الاستدامة السياحية.

الشكل رقم 1: فهم مقترح للسياحة المسؤولة (اعتمادا على ثلاث دعامات وثلاثة متطلبات)

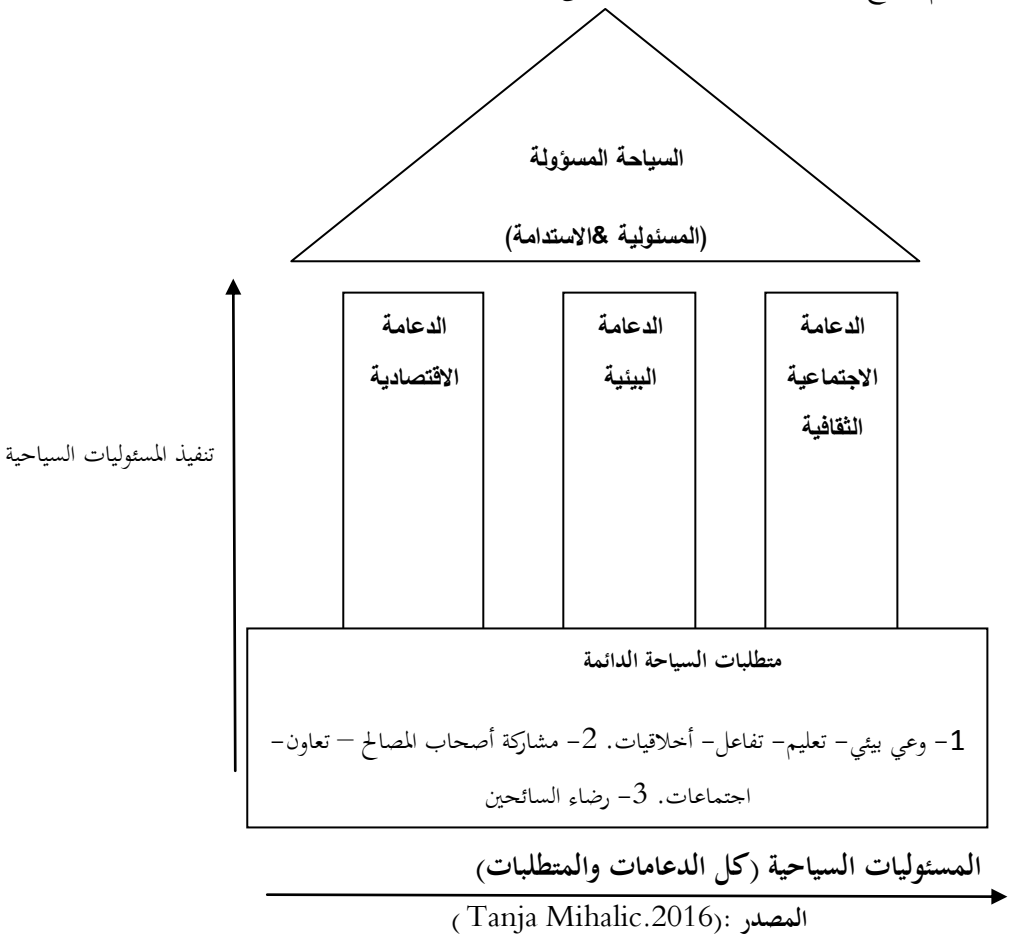

المصدر :(Tanja Mihalic.2016)

وتلتقي السياحة المسؤولة مع تلك المستدامة "في الشكل السابق" في عدة نقاط رئيسية تشكل مايطلق عليه "الدعامات الثلاثة" وهي الدعامة الاجتماعية الثقافية, الدعامة البيئية والدعامة الاقتصادية, بحيث أن هذه الدعامات لاغنى عنها وتكون من صلب عمل السياحة المسؤولة التي تحافظ على البيئة وثقافة المجتمع المحلي وتحقيق الرفاهية والرخاء الاقتصادي, وهذه الدعائم تستند " كما يوضح

الشكل "على عدة متطلبات متعلقة بإستدامة السياحة و تشكل روح ومنهجية السياحة المسؤولة, وأهمها وجود الوعي البيئي والتعليم والتعاون والأخلاقيات واشتراك أصحاب المصالح بحيث أن ذلك يؤدي إلى مايطلق عليه " رضاء السائحين Tourist Satisfaction" وهو أحد أهم الغايات والأهداف التي تسعى إليها السياحة المستدامة, وبحيث أن جميع ماسبق من دعامات ومتطلبات ينطوي تحت مايطلق عليه "المسئوليات السياحية" وتنفيذ العديد من السياسات السياحية المسؤولة التي يشترك فيها أصحاب المصالح المختلفين.

ومن أهم الواجبات والمسؤوليات التي تفرضها المهنة السياحية هي تلك التي يتضمنها عمل الارشاد السياحي. حيث يتجلي من خلال تلك الوظيفة الهامة داخل القطاع السياحي توظيف وتحقيق تلك المبادئ الأخلاقية المرتبطة بكل من السياحة المسؤولة والمستدامة من حيث تحقيق معدلات عالية من جودة الأداء من خلال احترام الإنسان والبيئة والاهتمام بالعوامل والمتغيرات الثقافية والاخلاقية "من جانب المرشدين السياحيين" في التعامل مع الأخر "السائح" .

من خلال ذلك فإنه على المرشد السياحي أن يستشعر حجم المسؤولية التي يواجهها أثناء عمله, ذلك لأنه الشخص الأكثر احتكاكا وتفاعلا مع السياح ، كما أنه الأكثر مباشرة لهم من خلال توجيهه وارشاده, وعليه أن يستشعر أن المسؤولية أمر قائم فطري لن يستطيع أحد أن يتحلل منه تماما في أي لحظة من لحظات حياتنا الواعية. لكن هذا لايمنع أن تكون حيوية الشعور مختلفة من فرد إلى أخر, وهناك من يتغاضى عن هذا الشعور أو لا يتحمله, **فالمسؤولية هي صفة يستمدها الإنسان من فطرته قبل أن يتلقاها من الخارج.**

لذا فالمسئولية ثلاثة أنواع:

- **مسئولية دينية**
- **مسئولية اجتماعية**
- **مسئولية أخلاقية**

ومن هنا ينبغي للمرشد السياحي أن يستشعر بعظم المسؤولية في عمله بالإرشاد السياحي, فهو قبل أن يكون مسؤولا عن أفراد المجموعة السياحية هو مسئول عما يقوله ويفعله ويرشد إليه ومن هنا تقع المسؤولية على كاهله عند القيام بالواجبات الجوهرية للعمل في أي مهنة. فعلى المرشد السياحي أن يعى أن المسؤولية هي أن يلتزم بالأعباء الموكلة إليه بأقصى قدراته, وهذا الالتزام سوف يحتم عليه سلوكا وتصرفا معينا مع المجموعة السياحية التي تولى الارشاد عليها. وذلك بأن يوفر لها كل مايلزم لتحقيق الغايات والأهداف التي خرج السائح من أجلها. لذلك عليه أن يقدم معلومات عن أماكن الجذب السياحية وتاريخ المنطقة أو الدولة بصدق وأمانة, و يسعى إلى تحفيز العلاقات الصحيحة والصادقة.

وكما أن المرشد السياحي من أخلاقياته شعوره بالمسؤولية السياحية تجاه الأفراد , فكذلك هو مسؤولا عن وطنه, وتقع هذه المسؤولية على عاتقه من خلال ما ينقله من صورة إيجابية ومشرقة وهو كذلك مسؤول في عكس الصورة الجيدة عن بلده وذلك بنقل قيمه وعاداته وتقاليده وتراثه وتاريخه, وهذا كله يرتبط بسلوكه الشخصي وتعامله المباشر مع أفراد المجموعة السياحية, وكذا بأسلوب تعامله معهم من خلال المعلومات والايضاحات التي يوفرها والخدمات والتسهيلات التي يقدمها لهم. وقد نجد من المرشدين السياحيين من يؤمن بأخلاقيات العمل ومنهم من لايكترث بها, ولكن من مصلحة الهيئة العامة للسياحة أن تجعل الكل يلتزمون بها بناءا على الميثاق الذي يوضح أخلاقيات مهنة العمل في الارشاد السياحي من منظور الهيئة العامة للسياحة بحيث تكون ملزمة لكل العاملين بها وبحيث تكون هناك عقوبة رادعة لمن يخالفها.(عبير بنت محمد, 2012)

الشكل رقم 2: الدور المسؤول للارشاد السياحي

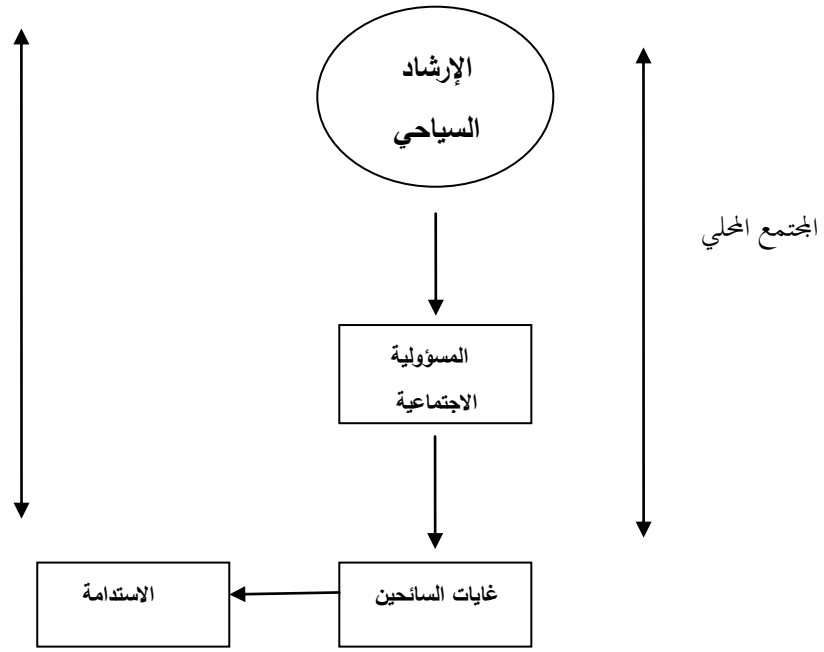

المصدر: الباحث

المحور الثاني : دراسة الحالة: مهرجان السياحية المسؤولة "بولونيا– إيطاليا:"

– مقدمة في المهرجانات السياحية:

المهرجانات السياحية هي عبارة عن سلسلة من الفعاليات السياحية التي تعبر عن فكرة أو فلسفة معينة تنظم في سياق زمني معين كأن يكون خلال فترة معينة من كل سنة أو سنتين. وتتولى تنظيم هذه المناسبات العامة جهات حكومية وسياحية عامة أو خاصة بهدف خلق دعاية والترويج لتراث الدولة الثقافي والاجتماعي ولتنشيط حركتي السياحة المحلية الدولية. وهناك العديد من المهرجانات أهمها: (عثمان وأحمد ,2019) .

-**مهرجانات فنية** :وتشمل مهرجانات الأغنية والمهرجانات السينمائية.

-**مهرجانات ثقافية** :وتشمل مهرجانات الشعر والأدب والتراث الشعبي.

-**مهرجانات رياضية** :تشمل تنظيم الدورات الأولمبية و مهرجانات الصيد والراليات.

وتنتشر المهرجانات السياحية بكثرة في الدول البارزة سياحيا وتتخذها كأداة هامة لجذب المزيد من السياحة الوافدة وتعزيز المنافع الاقتصادية والبيئية والاجتماعية وخلق أواصر المحبة والتواصل بين الشعوب المختلفة وتحقيق أفضل دعاية مباشرة للتراث الثقافي وتدعيم أسس ومبادئ السياحة المسؤولة. ومن أشهر هذه الدول إيطاليا التي تنظم عدة مؤتمرات عالمية على مدار السنة من أبرزها مهرجان فينيسيا "مهرجان الأقنعة" الذي يتم تنظيمه في شهر فبراير من كل عام " 10-21 فبراير" ومهرجان بيدمونت بين يومي السادس والعشرين من فبراير كل عام "مهرجان البرتقال" , وسويسرا التي تنظم مهرجان بازل في السادس من مارس حتى التاسع من نفس الشهر كل عام, ويحضر المهرجان قرابة 500 ألف سائح سنويا, وفرنسا التي تنظم مهرجان دونكيرك في شهر يناير من كل عام "مهرجان تكريم الصيادين" حيث يتم عرض كميات كبيرة من سمك الرنجة, ومهرجان قادس في أسبانيا "بين يومي الثالث والعشرين من شهر فبراير حتى الثالث من مارس" كل عام ويحضره عشرات الآلاف سنويا , ومهرجان ريو في مدينة ري ودي جانيرو البرازيلية "عاصمة الكرنفالات العالمية" بين يومي الثاني عشر والسابع عشر من فبراير كل عام, ويعتبر الأشهر على الإطلاق في العالم وترتبط فكرته

بالقصص والأساطير الخيالية. كما تشتهر بريطانيا بالمهرجانات الموسيقية على مدار العام والتي حضرها نحو 12.6 مليون سائح عام 2019 .(Statista,2021)

ومن أهم خصائص ومقومات هذه المهرجانات ما يلي:

-تؤدي المهرجانات السياحية إلى تغيير نمط ونوعية حياة السكان المحليين والقضاء على مشكلات البطالة والفراغ لدى الشباب, وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع والوافدين وتعلم أشياء جديدة والمساعدة في تحقيق التنمية الاجتماعية (Gursoy, Kim, Uysal, 2004),كما أن لها إسهامات ملحوظة في تطوير نوعية الحياة المحلية و تسويق وتوجيه الأنظار نحو التقاليد الثقافية والمحلية

-تعمل المهرجانات على إضفاء الطابع الحيوي للحياة الثقافية للمجتمعات المستقبلة، فهي فرصة لأفراد المجتمع المحلى في تطوير وتبادل الثقافات والمعلومات والخبرات وتتيح المجال نحو التعريف بالتراث الثقافي ونشره محليا وخارجيا، وبالتالي , المساهمة في استدامة الثقافة والتاريخ المحلي .(Huang,2009)

-تساعد المهرجانات المواطنين على التطوع في الأعمال المختلفة وعرض الحرف والمنتجات الزراعية والصناعية والخدمية والمنتجات الشعبية التي تشتهر بها مناطقهم, وبالتالي جذب رجال الأعمال للاستثمار في هذه المناطق ومايترتب على ذلك من إزدهار أسواق المنطقة و تطوير أشكال ونوعيات البنى التحتية الخاصة بها (Diane, Mario ,2002)

-تساهم المهرجانات في ترويج الطلب الخاص بمنشآت الإقامة في المناطق بالشكل الذي يقود نحو تفعيل الأنشطة الاقتصادية من جانب الجماعات المحلية لتلبية ذلك الطلب جنبا إلى جنب مع ما يتولد من فرص أمام المؤسسات والشركات المحلية (Chang,2006)

- مهرجان السياحية المسؤولة "بولونيا- إيطاليا:

تعتبر دولة إيطاليا من الدول الرائدة التي أسهمت عمليا و بشكل فعال في ذلك الموضوع المتعلق بالسياحة المسؤولة, حيث قامت جمعية بودا الايطالية وبالتعاون مع العديد من منظمات المجتمع المدني" مثل المجالس المحلية والجامعات" بتنظيم مهرجان السياحة المسؤولة(إت.ايه.كا – المهاجرون والمسافرون، مهرجان السياحة المسؤولة، جمعية يودا، إيطاليا) IT.A.CÀ: Festival of Responsible Tourism , كأحد أبرز وأهم الأمثلة التي من الممكن أن تتبناها المجتمعات المحلية سعيا نحو اقامة وتدعيم أسس التنمية المستدامة في المجتمع. وقد ترجمت أهمية هذا الحدث بشكل عملي من خلال ترشيحه من قبل منظمة السياحة العالمية من ضمن 14 مشروع عالمي من القائمة الإجمالية "128 مشروع من 55 دولة" للدخول في مسابقة للحصول على " جائزة الابتكار لمنظمة السياحة العالمية – النسخة الرابعة عشر". وقد تحصل المهرجان على الترتيب الثالث عالميا بعد اعلان نتائج المسابقة في يناير 2018 .

ومن خلال ذلك المؤتمر يتم تطبيق أفضل الممارسات " الخاصة صناعة السياحة" حيث يشترك كل من السائحون والمجتمع المحلي في تفعيل الممارسات الإبداعية الاجتماعية التي تساهم في تطوير الإقليم بشكل مستدام , مع التركيز على موضوع المسؤولية في مجال السياحة ، ولقد تطور هذا المهرجان من خلال تقديم البرامج في فترة 10 سنوات ، حيث تم تنظيم أكثر من 400 مبادرة وفعالية ، وكان الهدف من ذلك هو تشجيع المشاركين على التفكير في تقديم نهج معين في مجال السياحة.ويهدف المهرجان إلى إنشاء شبكة من المنظمات المختلفة المشتركة في موضوع السفر المسؤول واقحام المشاركين في تجربة متعددة الحواس. ويشمل جدول الأعمال: جولات مصحوبة بمرشدين تهدف إلى تعزيز التراث الثقافي والتاريخي للمنطقة ، المناقشات والاجتماعات مع الخبراء في مجال السياحة المسؤولة ، والحلقات الدراسية ، ووجبات الغذاء في مواقع رئيسية, وجبات عشاء تذكارية ، مسابقات للكتابة ، التزيين والتصوير الفوتوغرافي ، اقامة المعارض والحفلات الموسيقية و عروض الأفلام والمسرح.

وقد بدأ تنظيم هذا المهرجان انطلاقا من مدينة بولونيا علم 2008 ، ثم أخذ في النمو حتى عام 2017 ليغطي عشرة مناطق في أربعة أقاليم (بولونيا ، فيرارا ، رافينا ، ريميني ، ريجيو إميليا ، بارما ، بادوفا ، ترينتينو ، روفيغو ومونفيراتو). وفي عام 2018 ، انتشر المهرجان في أكثر من 15 منطقة منتشرة في جميع أنحاء إيطاليا من الشمال إلى الجنوب لأغراض خاصة بالتناقش والعمل على جعل السياحة في المتناول عالميا .

الشكل رقم 3: مهرجان السياحة المسؤولة "مدينة بولونيا وأماكن مختلفة"

IT.A.CÀ Festival of Responsible Tourism))

هذا المهرجان يقام تحت رعاية وتنظيم المنظمات غير الحكومية (NGOs) : YODA :، COSPE Onlus، NEXUS Emilia Romagna)، بدعم من الجمعية الإيطالية للسياحة المسؤولة AITR ، بلدية بولونيا ، وجامعة بولونيا وإقليم رومانيا إيميليا. ويشمل أكثر من 400 منظمة تعمل على مستوى الإقليم في مجالات السياحة المسؤولة والتعاون الدولي والترويج الاجتماعي لنفس الهدف: التنمية المحلية المستدامة. ولا يتمثل الهدف الرئيسي في "تصدير" المهرجان ، بل في اشراك ودعم الأشخاص الذين يقررون تبني فلسفة مهرجان IT.A.CÀ ونهجه التعليمي ، القائم على التعاطف والحماس والقيم الأخلاقية والمتعة المتولدة من التعامل مع التراث المحلي الأصيل .

ويعمل المهرجان بمثابة وكيل ملتزم بإنشاء شبكة إقليمية تتكون من المؤسسات والجمعيات العامة والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الربحية وغير الربحية على حد سواء مثل منظمي الرحلات السياحية ومؤسسات الاستقبال بالاضافة إلى جميع تلك المنظمات المختلفة التي تتخذ كمبدأ لديها مسألة الاستدامة والمسؤولية المشتركة. هذا, ويقوم هذا المهرجان بتكوين نظام ذو تأثير مضاعف يتولد من خلال اشتراك مختلف الجهات الإقليمية التي تستمر أيضا في العمل بعد انتهاء الحدث, كما يقوم المهرجان أيضا بتطوير رأس المال الاجتماعي في الإقليم بداية من القاع مع كسب المزيد من الاهتمام ليس فقط على المستوى الوطني ، ولكن أيضا على المستوى الدولي.

وقد شهد عام 2016 النسخة الأولى من هذا المهرجان ثم تابع في نسختي عامي 2017-2018. وكان يميز كل نسخة من المهرجان وجود شعار أو هدف معين, وفي النسخة الرابعة والتي أقيمت عام 2019 في مدينة بولونيا, فقد تم اختيار الشعار الخاص بالبقاء ,Restanza حيث شعر المسئولون عن المؤتمر بأهمية إحياء هذا الشعار ليس بشكل سلبي أو متخاذل , ولكن بشكل يضمن وجود قدر كبير من الحيوية والفعالية ويكفل توفير قدر كبير من الحماية والعناية بالمقدرات العامة للإقليم .

الشكل رقم 4: شعار مهرجان السياحة المسؤولة "مدينة بولونيا2019" : البقاءRestanza

IT.A.CÀ Festival of Responsible Tourism

وقد حمل مهرجان عام 2016 الشعار الخاص بالابداع الاجتماعي , (Innovazione Sociale) فيما حمل مهرجان عام 2017 شعار :السياحة الدائمة سبيل التطور ,(Turismo Sostenibile per lo Sviluppo) وأخيرا حمل شعار المهرجان في نسخته للعام 2018 شعار: التواصل العالمي .(Accessibilità universal)

هذا، وتنطلق فلسفة مهرجان IT.A.CÀ من الوعي بأن إضفاء الطابع الديمقراطي على السياحة بداية من سنوات الستينات " من القرن الماضي" في أوروبا قد أفضى حتميا إلى بعض النتائج السلبية . ومن بين هذه الأمور ، أدت زيادة الضغط في استغلال الموارد الطبيعية إلى وجود مشاكل بيئية ، كما أدى استبعاد المجتمع المحلي من الاشتراك في مشروعات التنمية السياحية إلى وجود مشكلات اجتماعية وثقافية ، وافتقر النظام بأكمله إلى وجود آليات جيدة لإعادة توزيع الدخل.

ويشجع المهرجان على تشجيع انشاء فهم وتصور جديد لمفهوم "العطلة", وذلك كان بعد التفكير الجدي من جانب منظمة السياحة العالمية في ترويج مفهوم خاص بالسياحة الجماهيرية (Mass Tourism عام 1988) ينطوى على مفهوم "السياحة الدائمة" التي تقوم بتلبية احتياجات المسافر والمجتمع المضيف على حد السواء في نفس الوقت الذي تحافظ فيه على قيام فرص التنمية في المستقبل. ولقد انتبهت العديد من المؤسسات الدولية منذ سنوات الثمانينات "من القرن الماضي" إلى أهمية وضع حدود اجتماعية وبيئية للتنمية و أهمية السياحة الدائمة جنبا إلى جنب مع أهمية العناصر الأخرى للسياحة " مثل الشمس والبحر والمشاهد الطبيعية" بحيث أنها تعمل على انقاذ العالم ."save the world" وقد شجع هذا الأمر العديد من المنظمات الغير حكومية والتعاونيات والجمعيات الحرفية والمزارعين المتجاوبين مع مبادئ التجارة الدولية العادلة لدعم نشر السياحة المسؤولة لتعزيز التنمية المحلية المستدامة ومكافحة عدم المساواة العالمية .

هذا. وقد سبق وشجع على تقديم مفهوم السياحة المسئولة قيام العديد من المبادرات والمساهمات لتشجيع مبدأ "السياحة المستدامة". ومن أهمها خريطة السياحة المستدامة في جزيرة لينزواتي الاسبانية عام 1995 برعاية منظمات الأمم المتحدة واليونسكو واليونيب حيث تم اقتراح جدول أعمال القرن 21 للسياحة, إعلان 1996 Montreal الذي يقترح "السياحة الاجتماعية" كنموذج محتمل لتطوير شكل جديد للتنمية ووسيلة للتماسك الاجتماعي, المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة ، التي روجتها منظمة السياحة العالمية في عام 1999, ثم برنامج ,Eliminating Poverty) (Sustainable Tourism for -ST-EP: في عام 2002 والذي يركز على التخفيف من حدة الفقر عن طريق السياحة ؛ وفي العام نفسه ، تم وضع مفهوم السياحة المسؤولة في إطار تصور كيب تاون ، وتم تطويره من خلال إعلان كيرالا في عام 2008 وإعلان بيليز عام 2009. وتعمل السياحة المسؤولة من خلال تشجيع تلك التفاعلات الإيجابية بين صناعة السياحة وكل من المجتمعات المحلية والمسافرين , ومن خلال هذه الرؤية, يهدف المهرجان إلى تمكين كل من المواطن المقيم و المسافر ومساعدته على إدراك أن إمكانياته مهما كانت متواضعة , فإنها مهمة وحاسمة إذا ما اقترنت بأطراف آخرين . وبعبارة أخرى ، تركز هذه الرؤية الجديدة على جعل السائح يدرك أن التقدم نحو السياحة المستدامة لا يعني أو يستلزم تشويه التنمية الخاصة بمنطقة ما.

– الخاتمة

يعتبر تنظيم مهرجان السياحة المسؤولة في بولونيا أحد أهم الخصوصيات المتعلقة بصناعة السياحة حيث يقدم مثال حي لكيفية اشتراك جميع الأطراف الفاعلة في الصناعة "السائحون والمجتمع المحلي والهيئات السياحية وأصحاب المصالح المتنوعين " في تدعيم استدامة التنمية السياحية ليس من خلال تحقيق دعاية لمهرجان سياحي بعينه فحسب, ولكن أيضا من خلال المشاركة والتعاون الفعال بين الأطراف السابقة ومدراء ومنظمات السياحة المسؤولة من خلال المناقشات واللقاءات والحلقات المختلفة سعيا نحو الخروج بأفضل النتائج الممكنة لصالح التراث الثقافي والحضاري للمقاصد السياحية المختلفة والقضاء على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية مثل الفقر والبطالة وتحقيق العدالة والمساواة بين البشر, ويكون جميع ذلك وغيره تحت مظلة المسؤولية والالتزامات الأخلاقية والمهنية .

- النتائج:

-سوف تشهد صناعة السياحة الدولية حدوث تغيرات ملحوظة من حيث اهتمامها بالمسائل المتعلقة بتطوير بنية المجتمعات الرئيسية المرتبطة بكافة الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية من خلال نشاط السياحة المسؤولة, والتي ثبت مردودها الهام في معالجة قضايا بيئية واقتصادية شائكة مثل قضايا التلوث البيئي والبطالة من خلال ما تنشره من أعمال تطوعية مختلفة.

-تتميز السياحة المسؤولة بخصوصيتها الشديدة حيث لا تتضمن فقط ممارسة مجموعة من الأنشطة كما هو الحال مع أنماط السياحة الأخرى, ولكن أيضا مجموعة من الممارسات والالتزامات والمسؤوليات من جميع الأطراف المختلفة داخل العملية السياحية وهذه السياحة تعتبر أحد الشروط والمتطلبات الهامة لتحقيق استدامة السياحة, فلا توجد سياحة مستدامة بدون سياحة مسؤولة.

-تتشابه السياحة المسؤولة في عملها مع مبادئ السياحة المستدامة, بل قد يتم الخلط بينهما كثيرا بسبب توحد والتقاء الأسس والمبادئ المرتكز عليها, إلا أنه في نفس الوقت, تبدو هناك فروق جوهرية بين كلا المعنيين: المسئولية Responsibility والاستدامة Sustainability , في كون الاستدامة تحمل معنى مجرد Abstract معبر عن النوايا ولا يمكن دخولها حيز التطبيق سوى باقترانها بأحد أنواع السياحة المادية "السياحة المسؤولة", حيث المسؤولية تعمل بشكل مادي وتعتبر بمثابة جسر عبور نحو تحقيق الانجازات المختلفة وتحمل أحد معاني التمكين.Empowerment

-السياحة المسؤولة " كما تبين من العرضين النظري ودراسة الحالة" ما هي إلا ترجمة لمبادئ وميثاق أخلاقيات العمل السياحي كإطار مرجعي لأساسيات السياحة المستدامة التي تهتم بتحقيق الفهم المشترك والاحترام بين الشعوب المختلفة والمحافظة على التراث الحضاري لهذه الشعوب والمساهمة الايجابية في تطويره.

-تنطلق السياحة المسؤولة من مبدأ مواجهة كل ما يتعارض مع أهداف التنمية المستدامة من ممارسات خاطئة من جهة, ومن أهمية ترسيخ وتدعيم الممارسات الإيجابية للمحافظة على البيئة المحلية بكافة جوانبها من جهة أخرى. سعيا لإرساء وتدعيم قواعد التنمية المستدامة داخل المجتمع .

-من أهم ما يميز نشاط السياحة المسؤولة هو موضوع " الواجبات المفروضة" سواء على الأفراد أو المجتمع نفسه, وحتى على السائحين, وهذه الواجبات تأتي من خلال ممارسة العمليات التشغيلية المختلفة للقطاع السياحي والتعامل مع الغير بشكل لا يسئ إلى استخدام الموارد المتوفرة الطبيعية والمادية .

-تجلي ما سبق من هذه التطبيقات التي تحافظ وتدعم التنمية المستدامة في تجربة دولة إيطاليا المميزة حيث تنظيم مهرجان السياحة المسؤولة في مدينة بولونيا. وتمثل هذه التجربة المثال الأبرز لتكاتف العديد من مؤسسات المجتمع المدني من منظمات حكومية وغير حكومية والمنظمات الهادفة للربح وغير الهادفة للربح والمؤسسات العامة والخاصة والمؤسسات التعليمية .

-تلخصت هذه التجربة السابقة في تكوين شبكة عامة من خلال ذلك التفاعل الإيجابي بين العاملين في القطاع السياحي والمجتمع المحلي والمسافرين "السائحين" مع وضع نموذج خاص بالسياحة المسؤولة يسهم في الترويج لمبادئ العدالة لاجتماعية والاقتصادية وتطوير البيئة وتحسين جودة الخدمات المقدمة والقضاء على أي ممارسات خاطئة من شأنها أن تمثل إضرار كبير بالبيئة المحلية إلى غير ذلك من الخطط والأهداف.

- التوصيات:

-تبني الدول السياحية التي ترغب في تعزيز وتطوير منتجها السياحي المقدم النموذج الخاص بالسياحة المسؤولة والذي يشتمل على جميع المبادئ والأسس الكفيلة بتطوير المجتمع والمحافظة على البيئة المحلية مع تقديم وتدعيم المبادرات المحلية المختلفة لتفعيل هذا النموذج المقترح عن طريق إقامة الشراكة بين مختلف قطاعات ومؤسسات المجتمع المحلي الخاصة والعامة .

-العمل على رفع مستوى وعي المجتمع المحلي والسائحين من خلال الدول والمنظمات والجمعيات السياحية والقطاعين العام والخاص نحو المسائل المتعلقة باحترام آداب السياحة والمبادئ الأخلاقية التي ترتكز عليها والتي على رأسها النظر إلى السياحة كأداة للتحاور والتفاهم بين الثقافات والشعوب المختلفة كما نص عليه الميثاق الدولي للسياحة الثقافية المعتمد من قبل المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية خلال الجمعية العامة الثانية عشر في العام 1999 .

-العمل بما أقرته اللجنة العليا لآداب السياحة التابعة لمنظمة السياحة العالمية (2015) بضرورة الأخذ بمبادئ المدونة العالمية لآداب السياحة "الذي صاغته منظمة السياحة العالمية 2011" ومن أهمها هنا الأخذ بالمبادئ التوجيهية الخاصة بتحذيرات السفر الرسمية من قبل الشركات السياحية ووكالات السفر والمنظمات التابعة لها من حيث نشر معلومات صحيحة وصادقة عن خصائص البلدان التي يرغبون زيارتها خاصة فيما يتعلق بوجود أي مخاطر أمنية أو صحية .

-تبني توجيهات منظمة السياحة العالمية من خلال اللجنة المذكورة من حيث تشجيع الدول الأعضاء في المنظمة على تنظيم أحداث خاصة تعني بآداب السياحة "مثال: مهرجان بولونيا" على النحو الموصي به من خلال اللجنة من حيث اعتماد تدابير محددة بغرض توجيه النشاط السياحي لتفادي إساءة استخدام السياحة بطريقة تنافي المبادئ الأخلاقية (مثال: تسييس النشاط السياحي- تخريب وتشويه البيئات الطبيعية- ارتكاب أعمال إجرامية) .

-ضرورة تبني ما أقرته مجموعة عمل الكوميسك المعنية بالسياحة (TWG) بخصوص إستراتيجيات إدارة المقاصد السياحية المستدامة (2019) من مبادئ تحث وتشجع على تحمل الدول والمنظمات والأفراد مسئولياتهم نحو تحقيق التنمية المستدامة ومن أبرزها تشجيع ريادة الأعمال المحلية في السياحة واشتراك السكان المحليين في عمليات صنع القرار وتقليل التسربات في الاقتصاد المحلي إلى الحد الأدنى .

-نشر حملات توعوية من قبل المنظمات السياحية المختلفة العامة والخاصة بشأن توجيه إرشادات سلوكية بخصوص التزام الأطراف المختلفة في عملية السياحة " خاصة السائحين" وتحمل مسؤولياتهم نحو البيئة للحفاظ على استدامة السياحة , على سبيل المثال : اختيار واستخدام وسائل النقل الموفرة للطاقة والأقل تلويثا للبيئة- التقليل من استخدام المياه بقدر الإمكان- تقليل استخدام المنتجات الورقية- تجنب اقتلاع النباتات والزهور والثروات البحرية- استخدام المنتجات القابلة للتدوير- احترام عادات وتقاليد المجتمعات المحلية- التقليل من الإفراط في استهلاك الأجهزة الكهربائية-الإقبال على استهلاك المنتجات المحلية الخاصة بالمقصد السياحي- عدم ارتكاب أعمال منافية أو مخلة بالآداب العامة- المشاركة والتفاعل مع الأنشطة المحلية.

قائمة المراجع

1 -المصادر العربية:

1-آل الشيخ. أسيا (2016) السياحة المسؤولة, مقالة, صحيفة الاقتصادية, جريدة العرب الاقتصادية الدولية.
2-إستراتيجيات إدارة المقاصد السياحية الدائمة في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (2019) مجموعة عمل الكوميسك 13 ,,(TWG سبتمبر\أيلول 2019.
3-توصيات اللجنة العالمية المعنية بآداب السياحة (2015)- CE/100/11 rev.1 منظمة السياحة العالمية,مدريد,أسبانيا , 18 مارس2015.
4-عاتي . عبير بنت محمد (2012). اخلاقيات مهنة الإرشاد السياحي, رسالة ماجستير , كلية الشريعة بالرياض, قسم الثقافة الإسلامية, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, المملكة العربية السعودية.
5-عثمان,مرتضى وأحمد,أمير(2019) المهرجانات السياحية وتشكيل الوعي السياحي)دراسة علي مهرجان النيل للسياحة والتسوق بولاية نهر النيل جمهورية السودان(,مجلة الدراسات الإعلامية- المجلس العربي الديموقراطي-برلين-ألمانيا-العدد التاسع-نوفمبر 2019.

2-المصادر الأجنبية:

1.Blackstock, K.L., White, V., McCrum, G., Scott, A., Hunter, C., (2008). Measuring responsibility: an appraisal of a Scottish National Park's sustainable tourism indicators.J. Sustain. Tour. 16 (3), 276-297.
2.Bramwell, B., Lane, B., McCabe, S., Mosedale, J., Scarles, C.,(2008). Research perspectives on responsible tourism. J. Sustain. Tour. 16 (3), 253-257.
3.Budeanu, A. (2005). "Impacts and responsibilities for sustainable tourism: A tour operator's perspective." Journal of Cleaner Production 13(2): 89-97.

4.Burton, M. (2004). Opening of tourism research conference. New Zealand Tourism and Hospitality Research Conference 2004, Victoria University, Wellington.
5. Chang J.(2006), Segmenting tourists to aboringinal cultural festivals: Anexample in the Rukai tribal area , Taiwan, Tourism Management
6.Chettiparamb, A., Kokkranikal, J., (2012). Responsible tourism and sustainability: the case of Kumarakom in Kerala, India. J. Policy Res. Tour. Leis. Events 4 (3), 302-326.
7.De Kadt, E. (1979). Tourism: Passport to development. Oxford, Oxford University Press.
8.Diane O. Sullivan, Mario J. Jackson, (2002), festival Tourism: Acontributor to Sustainable Local Economic development, Journal of Sustainable Tourism, Volume 10, Issue4, Auqust.
9.Fennell, D.A., (2006). Tourism Ethics. Channel View, Clevedon. France, L. (1997). Sustainable tourism. London, Earthscan-.
10.Global Code of Ethics for Tourism, United Cities and Local Governments Middle East and West Asia Section. İstanbul, Tukey. Available from: http://uclg-mewa.org/global-code-of-ethics-for-tourism/
11. Gursoy D., Kim K.,& Uysal M., (2004), Perceived impacts of festivals and special events by organizers: an extension and validation, Tourism Management, April.
12.Huang,J.Z.,(2009), Amodel of community-based festival, image.Int.J.Hospitality Mange.doi:10:10 16/J. ijhm,10.010.

13.Husbands, W. and L. C. Harrison (1996). Practicing responsible tourism: -Understanding tourism today to prepare for tomorrow. Practicing responsible tourism: International case studies in tourism planning, policy and development. L. C. Harrison and W. Husbands (eds.). New York, John Wiley.
14.Hall, M., (2012). Governance and responsible tourism. In: Leslie, D. (Ed.), ResponsibleTourism. Concepts, Theory and Practice. CABI, Wallingford, pp. 107-118.
15.ICRT, (2011) Alberta declaration on responsible tourism in destinations. In: 5th International Conference on Responsible Tourism in Destinations. Canada.
16.IT.A.CÀ Festival of Responsible Tourism. Available from: https://www.festivalitaca.net/
17.Krippendorf, J., (1984). Die Ferienmenschen. (Engl.: Holiday People). Orel Fuessli Verlag, Zuerich.
18.Leslie, D., (2012a). Responsible Tourism. Concepts, Theory and Practice. CABI, Wallingford.
19.Leslie, D.,(2012b) Introduction. In: Leslie, D. (Ed.), Responsible Tourism. Concepts, Theory and Practice. CABI, Wallington, pp. 1-16.
20.Leslie, D., (2012c.) The responsible tourism debate. In: Leslie, D. (Ed.), Responsible Tourism. Concepts, Theory and Practice. CABI, Wallingford, pp. 17-42.
21.Mathieson, A. and G. Wall (1982). Tourism: Economic, physical and social impacts. Harlow, Longman.
22. Mihalic,T.(2016). Sustainable-responsible tourism discourse e Towards 'responsustable'tourism. Journal of Cleaner Production 111 (2016) 461-470.
23.Number of tourists attending live music events in the United Kingdom (UK) from 2016 to 2019,Statista, Retrieved from :
https://www.statista.com/statistics/482225/number-of-music-tourists-united-kingdom/
24.Pearce, D. (1989). Tourism development. Harlow, Longman Scientific and Technical.
25.Ritchie, J.R.B., Crouch, G.I., (2000). The competitive destination: a sustainable
perspective. Tour. Manag. 21 (1), 1-7.
26.RTP, (2002). Cape Town Declaration on Responsible Tourism. Responsible Tourism Partnership. Retrieved 15.6.2013 from: http://www.
responsibletourismpartnership.org/RTWorld.html.
27.Sharpley, R. (2001). The consumer behaviour context of ecolabelling. Tourism ecolabelling: Certification and promotion of sustainable management. X. Font and R. C. Buckley (eds.). Wallingford, CABI Publishing.
28.Smith, V. L. (1990). "Alternative/responsible tourism seminar." Annals of Tourism Research 17(3): 479-480.
29.Stanford, D., (2008) Exceptional visitors: dimensions of tourist responsibility in the context of New Zealand. J. Sustain. Tour. 16 (3), 258-275.
30.Stanford, D., (2006) Responsible Tourism,Responsible Tourist: What makes a responsible tourist in New Zealand, Doctor of Philosophy in Tourism Management, Victoria University of Wellington,2006 .
31. TSG, (2012). Charter for Sustainable and Responsible Tourism. European Commission,
Brussels.
32.Theobald, W., ed. (1998). Global tourism. Oxford, Butterworth-Heinemann.
33.Turner, R., G. Miller, et al. (2001). "The role of UK charities and the tourism industry." Tourism Management 22(5): 463-472.
34.UNEP, WTO, (2005). Making Tourism More Sustainable. Paris: United Nations EnvironmentProgramme. World Tourism Organization, Madrid.
35.Van Marrewijk, M., (2003). Concepts and definitions of CSR and corporate sustainability: between agency and communion. J. Bus. Ethics 44 (2-3), 95-105.
36.Vu, M.(2015). Responsible Tourism: from Theory to Practice – a long Journey,
and Implication for Vietnam, ICFE 2015 - The International Conference on Finance and Economics, Ton Duc Thang University, Ho Chi Minh City, Vietnam
June 4th - 6th, 2015.